د. مهدي عبد الهادي

تطور العَلَم العربي

من الفتح الإسلامي حتى مطلع القرن العشرين

يا عرب اتحدوا

تطور
العلم
العربي

يا عرب اتحدوا

رقم التسجيل ٦٢٣٨

د. مهدي عبد الهادي

يا عرب اتحدوا

تطور العلم العربي

المسلمين

من الفتح الاسلامي حتى مطلع القرن العشرين

Dr. Mahdi F. Abdul-Hadi

Evolution of The Arab Flag
From the Islamic Conquest until the early 20th Century

Amman, Feb.1986

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
الطبعة الثانية شباط ١٩٨٦
عمان - الاردن

العَلَم عِند العَرب [٧]

رقعة من القماش تحمل بعض رموز وشارات ، وترمز لمعنى خاص ، يحملها الجند في طليعة الجيش ، وترتفع على البنايات في الأعياد والمناسبات . والعلم بمثابة صحيفة خط عليها شرف الأمة وأمجاد تاريخها . وعُرف استعماله عند الشعوب القديمة وبخاصة مصر وآشور . وذكر في كتب الأديان السابقة للاسلام ، واستعمله الاغريق والرومان ، وكانت له دلالة دينية وعسكرية . وكان النسر أو العقاب شعار الرومان يثبتون رسمه على رؤوس الحراب وتتدلى تحته الراية الرومانية .

كان للعرب في الجاهلية رايات شتى ، اختلفت اشكالها وألوانها ، فلكل قبيلة لواؤها المميز ، وكان يُربط في طرف الرمح ، ويحمله سيد القبيلة أو أحد المقدّمين فيها ، وكان العلم لدى قريش أحد مظاهر السيادة والتي كانت أربعة : رئاسة الندوة ، حجابة الكعبة ، سقاية الحاج ، واللواء - أي الراية - . ومن اسمائها عند العرب : راية ، عقاب ، خال ، بند وهو العلم الكبير ، وهو فارسي معرّب • حقيقة : وهي الراية قال عامر بن الطفيل : " أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر " • خفوق : خفقت الراية : اذا اضطربت . • علم : الراية وقيل الذي يُعقد على الرمح • عقاب : وهو العلم الضخم • غاية : وهي الراية . • لواء : وهو دون الاعلام والبنود . • عذبة : خرقة تعقد على رأس الرمح .

اذا مَا غضِبْنا غضْبَةً مُضَرِيّةً   هتكْنَا حجابَ الشّمس أو قطرت دمَا

اذا ما أعرنَا سَيّداً مِنْ قبيلةٍ   ذُرا منبرٍ صَلّى عَليْه وسَلّما

• بشار •

اتفق معظم مؤرخي الاسلام في عصره الأول على أن النبي محمد (ص) حينما فتح مكة كان على رأس جنوده المسلمين العلمان الأسود والابيض. وذكر صاحب السيرة الحلبية في حديثه عن غزوة بدر أنه كان قبالة النبي رايتان سوداوان أحدهما يحملها علي بن أبي طالب وتسمى "العقاب" وهي راية الرسول وكانت من مرط (كساء من الصوف) للسيدة عائشة بينما كانت الراية الثانية بيضاء في متناول الأنصار. وذكر ابن اسحق أن النبي دفع لواءً أبيضا الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف. وذكر أبو هريرة أن الراية البيضاء كان عليها عبارة "لا اله الا الله محمد رسول الله".

ويذكر المؤرخون أن الرسول في معركة "ذات السلاسل" سلم الى عمرو بن العاص رايتين احدهما سوداء والأخرى بيضاء. وفي السنة الأولى للهجرة بعث الرسول بسرية قوامها ٣٠ رجلاً من المهاجرين بإمرة عمه حمزة ليعترضوا قافلة لقريش كانت قادمة من الشام بزعامة أبي جهل. وقبل رحيل السرية عقد النبي بيده علماً ابيضاً على رمح وسلمه لأبي مرثد. وقيل أن هذا أول لواء عقد في الإسلام وكان أبو مرثد أول من حمل لواء المسلمين وظل هذا اللواء يعقد في كل غزوة وسرية الى غزوة خيبر التي عقد فيها لواء أسود وسمي راية. ويذكر أن اللون الأسود كان عند العرب القدماء رمزاً للأخذ بالثأر. وكان الرسول يلبس العمامة السوداء على رأسه عندما يخرج بنفسه على رأس المجاهدين للحرب.

فرسمت بعدلك للعباد حكومة   لا سوقة فيها ولا أمراء
الدين فوق الخلق فيها وحده   والناس تحت لوائها اكفاء
والدين يسر والخلافة بيعة   والامر شورى والحقوق قضاء
الاشتراكيون انت امامهم   لولا دعاوي القوم والغلواء
والبر عندك ذمة وفريضة   لا منة ممنونة وحباء
جاءت فوحدت الزكاة سبيله   حق التقي الكرماء والبخلاء
انصفت أهل الفقر من اهل الغنى   فالكل في حق الحياة سواء
فلو أن انساناً تخير ملة   ما اختار الا دينك الفقراء

كانت ألوان رايات الخلفاء الراشدين على مثل رايات النبي. وكان من التقاليد المتبعة أن يؤتى بلواء يعقده الخليفة بيده ثم يتسلم خاتم الخلافة. وقد حمل أبو بكر الصديق راية الرسول "العقاب" في معركة "تبوك" وهي آخر غزوة، كما حج بالمسلمين في السنة التاسعة نيابة عن النبي وأمهم في الصلاة أثناء مرضه وتولى الخلافة بعده. ثم تلاه عمر بن الخطاب ثم عثمان ابن عفان ثم علي بن ابي طالب. وقد حمل قادة الرسول الاعلام التالية في عهده ومن بعده:

- المثنى بن حارثة: الراية السوداء.
- خالد بن الوليد: الراية الخضراء.
- سعد بن ابي وقاص: الراية الحمراء.
- أسامة بن زيد: الراية البيضاء.

ولم تستخدم الاعلام في القتال فحسب، بل كان لها شأن كبير في الاحتفالات الدينية. وكان القوم ينسجون عليها الشهادتين وبعض الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية. كما اعتادوا أن يضعوا علمين على جانبي المنبر في صلاة الجمعة.

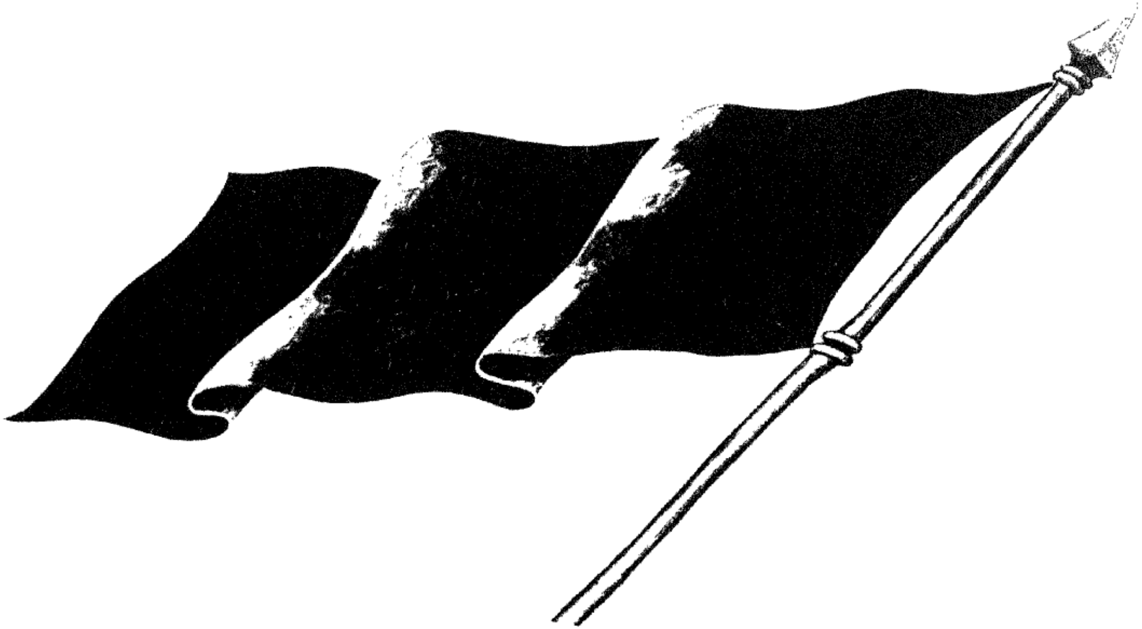

الأمويّون ٦٦١ - ٧٥٠م

أسس معاوية بن أبي سفيان (٦٦١ - ٦٨٠م) الدولة الأموية . ويعتبر معاوية أحد دهاة العرب الأربعة : عمرو بن العاص، المغيرة بن شعبة ، وزياد بن أبيه ، ومعاوية الذي كان يُضرب بحلمه المثل . أسلم يوم فتح مكة . خلف أخاه يزيداً في ولاية الشام زمن عمر بن الخطاب ، وأقرّه عثمان بن عفان . وخرج على عليّ بن أبي طالب وحاربه في موقعة صفين سنة ٦٥٧ م .

ويوم صفين والابصار خاشعة أمدهم اذا دعوا من ربهم مَدد ° الاخطل°

وقد انتهت المعركة الى اتفاق الطرفين الى التحكيم .. ولما فشل التحكيم استأنف القتال وبعد اغتيال علي بن أبي طالب نزل الحسن بن علي لمعاوية على الخلافة ، فأصبح معاوية أول خليفة أموي بسنة ٦٦١م . واستولى معاوية على مصر كما أغار على العراق . وفي سنة ٦٥٩م اتخذ لقب خليفة في بيت المقدس وأخذ لنفسه البيعة من أهل الشام ، وقد توسعت الدولة في عهده شرقاً الى خرسان وما وراء النهر، وفي شمال افريقيا . واستخلف معاوية ابنه يزيداً وأخذ له البيعة قبل وفاته.

وقد مهر الأمويون العصر باسمهم، وهم قوم قريشيون عرفوا منذ الجاهلية بالسؤدد والتقدم . وفي الاسلام ظفروا بالخلافة وجعلوها وراثية في اعقابهم ، فاذا بأربعة عشر خليفة منهم يتوالون على الملك ، وعقد حكمهم نحواً من تسعين سنة . وقد اتخذوا اللون الأبيض شعاراً لهم للاحتفاظ بذكرى غزوة النبي الأولى واستبشاراً بظفره وتوفيقه . وقد ارتأوا أن يخلدوا الشعار الأبيض رمزاً للمجد الأول . ويذكر أن الخليفة سليمان الأول الأموي الملقب "بالخير" ارتدى العباءة والعمامة الخضراء .. ولكن كان هذا التقليد ثانيا بحتاً لا يتصل باللون الأبيض الرسمي الذي ظل لون اعلام الجيوش الأموية ، وانتقل في ركابهم الى شمال افريقيا والاندلس بعد أفول نجمهم في الشام ، وقد تجاوزوا في استعماله في احوال الحزن لكي لا يروا اللون الأسود الذي استخدمه العباسيون .

وما أن إخال بالخيف انسي ليت شعري افاح رائحة المسك
حين غابت بنو أميّة عنه والبهاليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا نٌ عليها وقالة غير خرس
لا يعابون قائلين وان قا لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس
بحلوم اذا الحلوم استخفت ووجوه مثل الدنانير مُلس ° أبو العباس الأعمى°

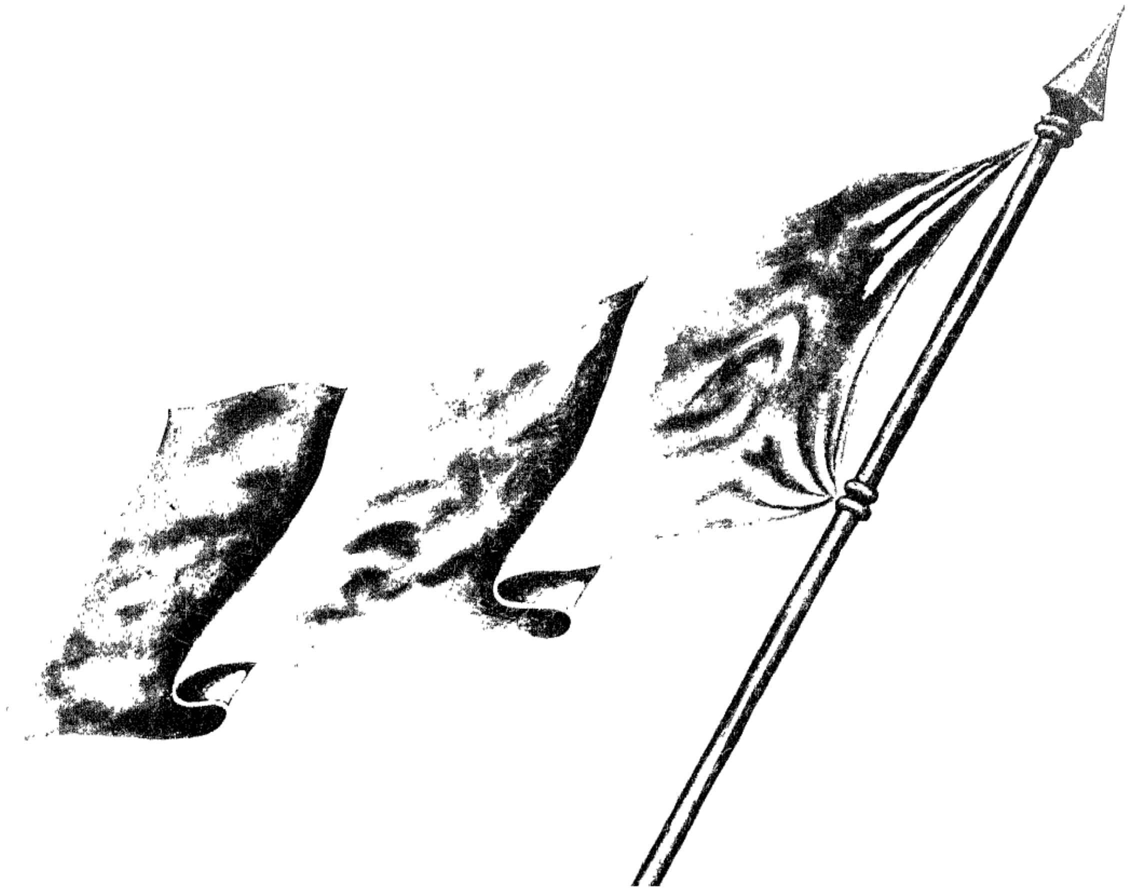

العباسيون ٧٥٠ - ١٢٥٨م

ينتمي العباسيون الى العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم . وقاد أبو مسلم الخرساني دعوتهم عبر ثورات دامية مع الأمويين حتى كانت المعركة الفاصلة بينهما على ضفة نهر "الزاب الكبير" سنة ٧٥٠م حيث هزم الأمويين . ودعا أبو مسلم أهل خرسان الى مبايعة أبي العباس السفاح فبايعوه كما بايعه أهل الكوفة فحكم من سنة ٧٥٠ وحتى سنة ٧٥٤ م ، ثم انتقلت الخلافة الى أخيه "ابو جعفر المنصور" . واستمر حكم العباسيين نحواً من خمسة قرون ٧٥٠ - ١٢٥٨ م الى أن استولى المغول على بغداد .

وقد اتخذت الدعوة العباسية السواد شعاراً لها حداداً على من قتله الأمويون من شهداء آل البيت وجاء في القصيدة التي وجهها "الكميت" وهو شاعر شيعي ، الى الحارث بن سريج بسنة ١١٧هـ قوله :

والا فارفعوا الرايات سودا   على أهل الضلالة والتعدي .

كما لبس خلفاؤهم الألبسة والعمائم السوداء وليذكروا شهداءهم في معركة كربلاء . وقال صاحب "صبح الأعشى" ص ٢٧٤ جزء ٣ : أما بنو العباس فشعارهم السواد . وقد بعث أبو مسلم الخرساني عند قيامه بالدعوة العباسية الى ابراهيم الامام بالراية العباسية وكانت تدعى "الظل" اللواء . وقد شوهد مثل هذا اللواء معلقاً على رمح طوله "١٤" ذراعاً بينما كانت له راية أخرى اسمها "السحاب" مثبتة على رمح طوله "١٣" ذراعاً . وقد تناقض لونا "الظل والسحاب" فكان أولهما أسودا وثانيهما أبيضاً . وقد جرى خلفاء العباسيين على أن يبعثوا الى ولاتهم لدى تقليدهم منصب الولاية عباءة سوداء وطوقاً من الذهب وعلماً أسوداً نسج على صدره اسم النبي . ومع تقدم الأيام أضيف اليها عمامة ارجوانية وسيف بدوي. وكان الوالي يلوح في جل المناسبات الرسمية متشحاً بهذه العلامة وعلى رأسه العلم العباسي الأسود . وقد اتبع هذا التقليد مع السلطان صلاح الدين الأيوبي وأخيه الملك العادل الذي خلفه . واستمرت هذه العادة سارية الى عام ١٢٧٥م في أوائل حكم المماليك في مصر .

ألا ان حزب الله ليس بمعجز   وانصاره في منعة المتحرز
أبى الله أن يعصى لهارون أمره   وذلت له طوعاً يد المتعزز
اذا الراية السوداء راحت أو اغتدت   الى هارب منها فليس بمعجز
أطاعت لهارون العداة لدى الوغى   وكبّر للاسلام بندار هرمز

"أبو العتاهية - كتاب الأغاني"

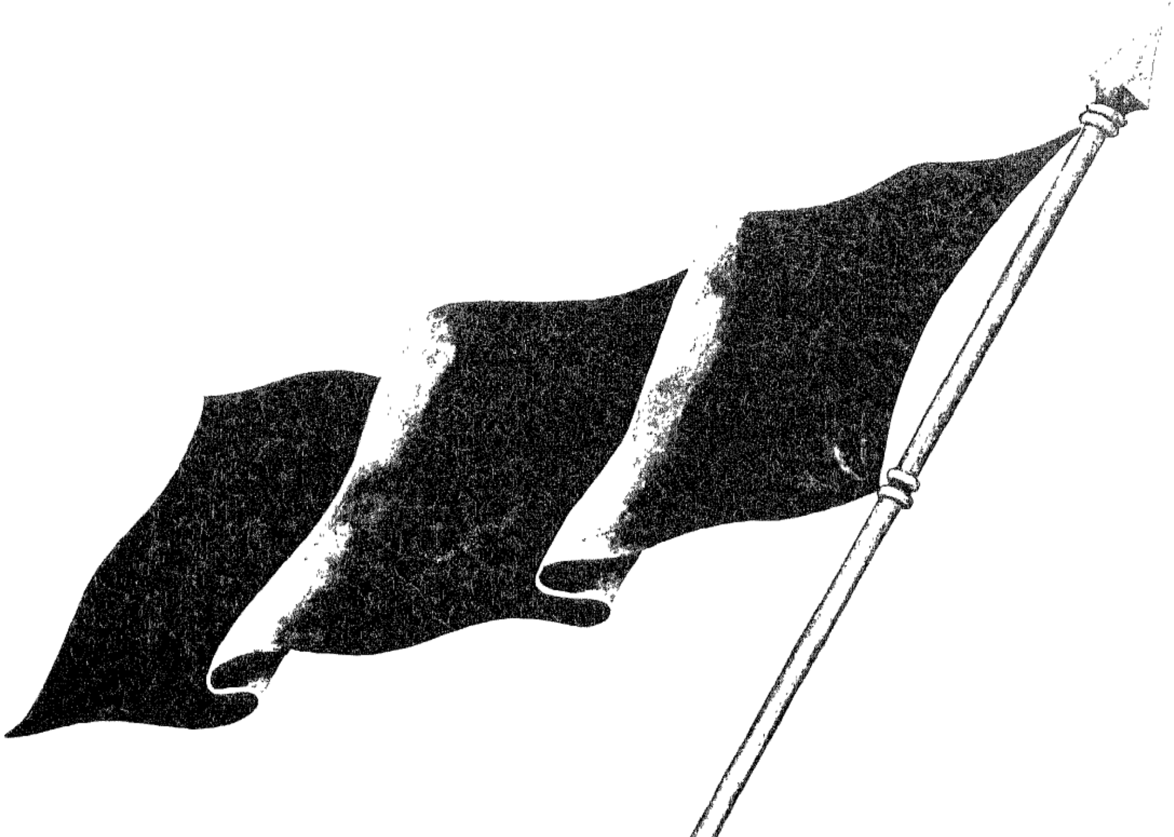

الفاطميون ٩٠٨ - ١١٧١ م

ينتسب الفاطميون الى فاطمة الزهراء بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم من زوجته خديجة . وقد تزوجت فاطمة عليّ بن أبي طالب وانجبت منه الحسن والحسين وزينب . واشتركت مع ابيها في فتح مكة وحجة الوداع وحضرت تشييعه ودفنه . وقد أحاطها الشيعة بهالة تبجيل خاصة وسموها « البتول » ، وقصروا عليها وعلى بنيها اسم « أهل البيت » و « اصحاب الكساء » . أسس عبدالله المهدي الفاطمي عام ٨٧٣ - ٩٣٤ الدولة الفاطمية في المغرب الأدنى والأوسط بعد أن استطاع القضاء على حكم الاغالبة في افريقيا عام ٩٠٩ م حيث بويع بالقيروان واستوطن رقاده وأسس مدينة المهدية عام ٩١٥ م واتخذها قاعدته وكانت على بعد ١٠٧ كم جنوب القيروان ، ونادى بنفسه خليفة معارضاً الخلافة العباسية ببغداد واستولى على الجزائر وتونس وطرابلس ثم برقه . وفي عهد المعز لدين الله تم للفاطميين فتح مصر بقيادة جوهر الصقلي عام ٩٦٩ م وبنى مدينة القاهرة واتخذها عاصمة للدولة الفاطمية بعد نقلها الى مصر .

اتخذ الفاطميون اللون الأخضر شعاراً لهم ، وقيل أن السبب يرجع الى مؤامرة اغتيال الرسول التي بلغته انباؤها . وطلب من علي بن أبي طالب أن يبيت في فراشه واسجى عليه عباءته الخضراء ليضلل المعتدين ، فلما قدموا لارتكاب جريمتهم ، رفعوا العباءة الخضراء ورأوا علياً فلم ينالوه بأذى خوفاً من انتقام قبيلته منهم . فكانت العباءة الخضراء سبب نجاة الرسول من الموت ، ولذلك اتخذ العلويون - الفاطميون - اللون الأخضر شعاراً كريماً يذكرهم بجلال هذا الحادث .

ودليل آخر على كون اللون الأخضر شعار العلويين ما أرغم المأمون عندما عزم على اختيار « علي الرضا بن موسى الكاظم » لولاية العهد ٨١٧ م انه اتخذ الشعار الأخضر « رمز اشراف العلويين » بدل الشعار الأسود . لكنه عاد في اليوم التالي الى الشعار الأسود العباسي بعد وفاة علي الرضا وانتهى العهد الفاطمي عام ١١٧١ م بتعيين صلاح الدين الأيوبي وزيراً على مصر من قبل السلطان نور الدين ، وباسم الخليفة العباسي السنّي المذهب . ومنع صلاح الدين الشعار الأخضر واستخدم للمرة الأولى في الدولة الاسلامية اللون الأصفر . وفي عهد الأيوبيين سنت تقاليد واعداد جديدة للأعلام ، من بينها علم أطلق عليه اسم « العصابة » وكان يكتب عليه اسم واتباع الخليفة ولونها أصفر .

هـذا الذي تعـرف البطحاء وطأتـه	والبيت يعرفـه والحـل والحـرم
هـذا ابن خير عباد الله كلهـم	هذا التـقي النـقي الطـاهر العَلم
هـذا ابن فاطمة ان كنت جاهله	بجـدّه أوليـاء الله قـد فتحوا
وَليس قولك من هـذا بضـائره	العُرب تعرف من انكرت والعجم

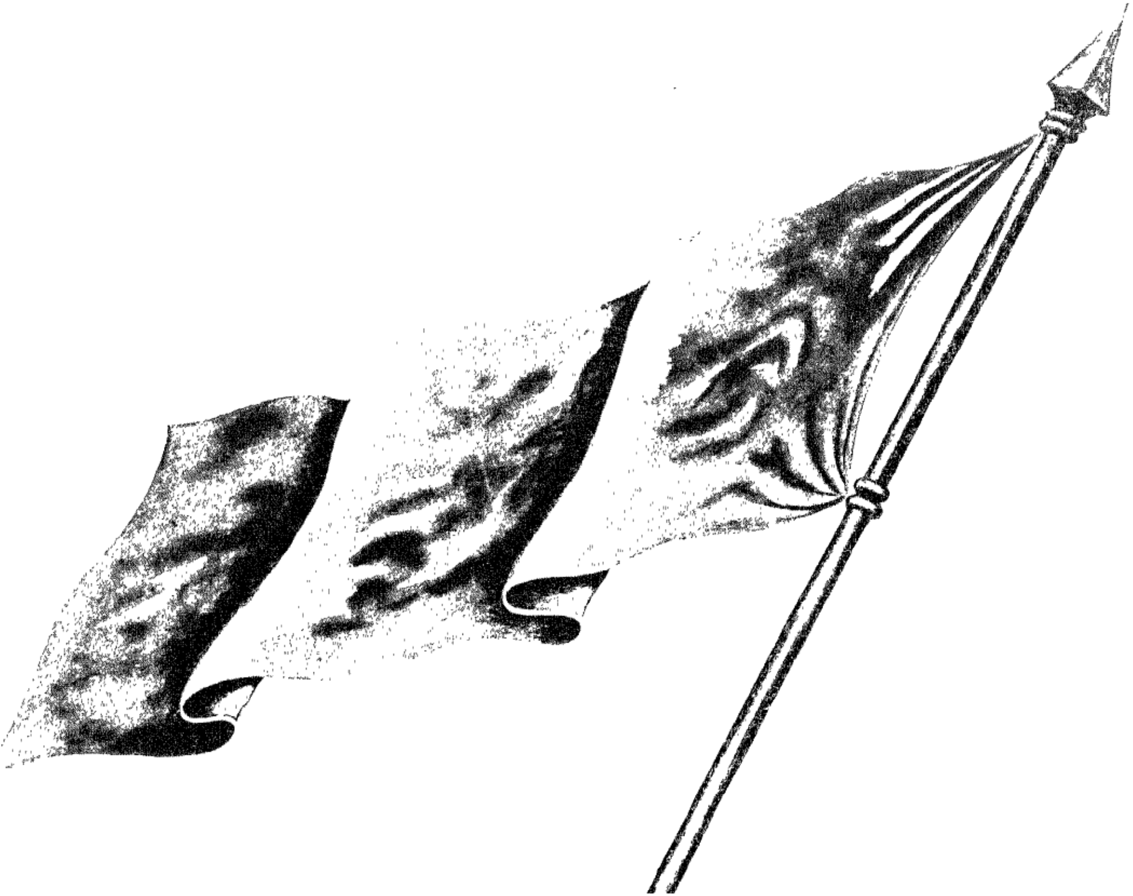

الخـــوارج

أولى الفِرَق الاسلامية التي ظهرت اثر مقتل عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين . ويمكن اعتبار اولئك الذين ثاروا على عثمان من أهل العراق ويشاركوا في قتله البذور الأولى لظهور أول حزب جمهوري عرفه في فجر الاسلام . كان اكثرهم من بني تميم ، ورفضوا التحكيم ما بين علي بن ابي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ونادوا : " لاحكم الا الله " وطالبوا بالا تقتصر الخلافة على قريش ، بل ينبغي أن تتم باختيار حر من المسلمين ليتولاها خيرهم تقوى وزهداً ، وورعاً ، ولو لم يكن قريشياً بل كان عبداً حبشياً " .

نزلوا في قرية قريبة من الكوفة تسمى " حَرَوَراء " وأمّروا عليهم عبدالله بن وهب الراسي وسُمّوا بالخوارج ، وكذلك " الشراة " من قوله تعالى : " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله". ويسمون أيضاً " الحَرَوَرِيّة " نسبة الى "حَروراء" . قاتلوا علي بن ابي طالب في معركة النهر وقاوموا الدولة الأموية وكذلك صدر الدولة العباسية . ويلاحظ على حركتهم أنهم سرعان ما كانوا يختلفون ويفترقون وقلما اتفقوا على امام واحد ، ولذلك تعددت فرقهم وأهمها أربعة : الأزارقة ، النجدات ، الأباضية ، الصفرية . وأقروا خلافة الشيخين أبي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب ، ثم خلافة عثمان بن عفان في سنيه الأولى ، وخلافة علي بن أبي طالب إلى أن قبل التحكيم مع معاوية .

أما راية الخوارج فكان لونها أحمر " كتاب الأغاني" ، كما كان شعار الثوار " الخرمية " في بلاد الجبل اللون الأحمر وسُموا بالحُمرة " الطبري" .

وكذلك حملت القبائل العربية التي اشتركت في فتح شمال افريقيا والأندلس أعلامها الأصلية . فقد حمل القيسيّون رايتهم الحمراء وقرنفلتها القرمزية ، وكذلك كان علم الدولة الأندلسية أحمر اللون ١٣٩ - ٧٥٦ هـ وفور ٧٥٦ - ١٣٥٥ ميلادية وكذلك علم فاس في شمال افريقيا .

لله دَر الشـــراة انهـــم ... اذا الكَـرى مال بالطلا أرقـــوا
يُرجّعـــون الحنـــين آونـة ... وان عَـلا ساعة بهم شهـقوا
خوفـاً تبيت القلوب واجفة ... تكـــاد عنهـا الصـدور تنفلق
كيف أرجّي الحَيـاة بعدهـم ... وقـد مضى مؤنـسيّ فانطلقوا
قوم شـــحاح علي اعتقادهـم ... بالفـــوز مما يُخاف قد وثقوا

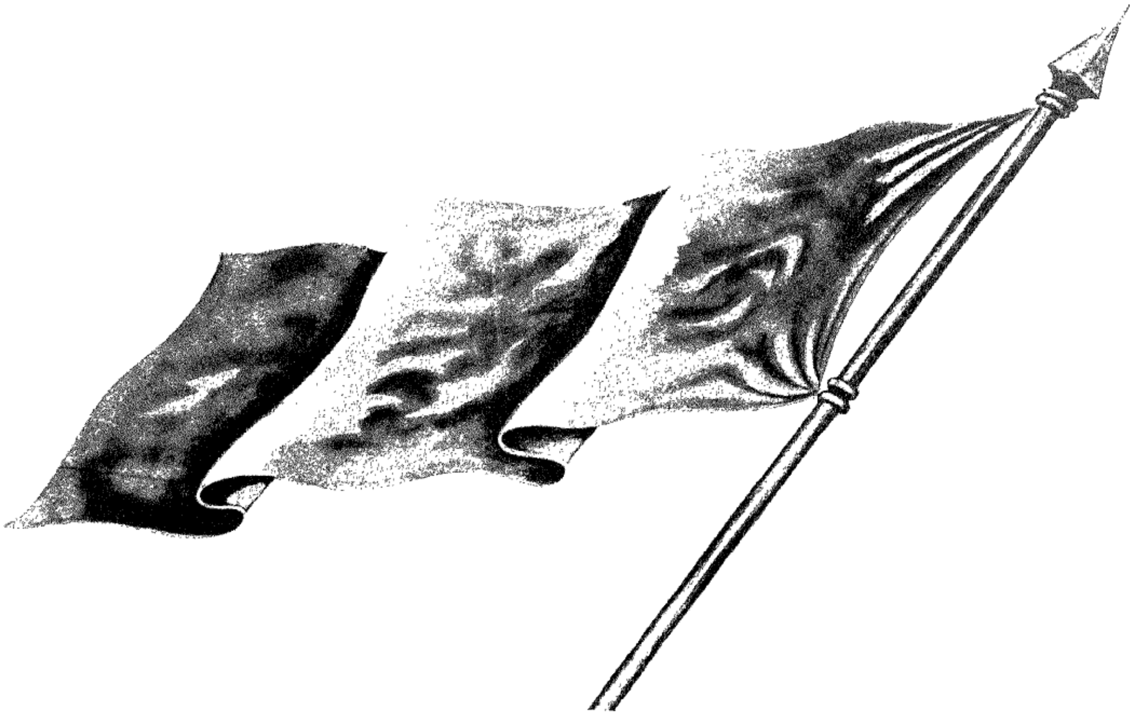

منح السلطان علاء الدين آخر السلجوقيين علم السلاجقة الأبيض وأراض بآسيا الصغرى الى عثمان الأول ١٢٥٩ - ١٣٢٦ م
" مؤسس الدولة العثمانية " لأنه ساعدهم في حروبهم ضد البيزنطيين . وعند انهيار دولة السلاجقة أعلن عثمان الأول استقلاله
وجعل العلم الأبيض شعار مملكته ، واستعمله بعده السلطان ارخان ، ثم بدأ السلطان مراد الأول تغيير لونه فجعله " أخضرا "
وفي وسطه ثلاثة أهلة بيضاء مفضضة التطريز اثنان منها متقابلان والثالث تحتهما مرفوع الطرفين ، ثم غيّره السلطان
محمد الى اللون الأحمر وفي وسطه دائرة خضراء بيضوية الشكل وفي وسطها ثلاثة أهلة مذهبة التطريز متناسقة الوضع
في سطر واحد. وقد علا رؤوس الجيوش العثمانية في معركة مرج دابق ١٥١٦م . أما وجود الهلال فكان معروفا لدى
العثمانيين منذ منشأ دولتهم وكذلك لدى السلجوقيين ، حيث نشاهد الهلال على قطع نقود الأمراء السلجوقيين
وبعد فتح القسطنطينيّة ١٤٥٣م استخدمت الدول الاسلامية الهلال في اعلامها وقد تم هذا في الجزائر وتونس والمغرب
واليمن وبلاد العرب . ولما فتح العثمانيون مصر بقيادة السلطان سليم الأول ١٥١٧م تم نزع العلم العباسي الأسود وأقيم
مكانه العلم العثماني ، كما احتفظت سائر ولاياتهم بالعلم العثماني على شكله المعروف : أحمر اللون ذو هلال ونجم ابيضين
في وسطه . أما تاريخ اضافة النجم الى العلم العثماني فيعود الى زمن السلطان سليم الثالث ١٧٨٩ - ١٨٠٧م لما أدخل النظام
للجند في الجيش والبحرية . وعندما قتل السلطان سليم الثالث أهمل العلم الأحمر ذو الهلال الى أن تولى السلطان محمود الثاني أثر
مذبحة الانكشارية ١٨٢٦م فأنشأ نظاماً جديداً لجنده واتخذ للجيش علماً أخضر اللون نقشت عليه بحروف من الفضة آيات قرآنية.
ولم يك في هذا تجديد لأن هذه الآيات كانت مكتوبة على أعلام الانكشارية البيضاء بحروف مذهّبة ، وكان للنجم خمسة أطراف حتى
أوائل القرن التاسع عشر، ثم جعل له ثمانية أطراف كالنجمة البيزنطية . وفي منتصف القرن التاسع عشر أصبح النجم ذا ستة
أطراف وظلت الى عام ١٨٧٨م " الحرب الروسية التركية " حيث عُدّل الى خمسة أطراف .

واستمر العلم العثماني بلونه الأحمر والهلال والنجم ذو الفروع الخمسة يخفق طوال أربعة قرون في كافة الولايات العربية حتى
انحسار النفوذ العثماني بقيام الثورة العربية الكبرى ١٩١٦م في حين بقي العلم التركي على شكله ولونه القديم بعد قيام الجمهورية التركية

المنتدى الأدبي ١٩٠٩ - ١٩١٥م

بدأت بذور اليقظة السياسية للمصير العربي ثمر أثر النهضة الفكرية العربية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حتى أعقاب الحرب العالمية الأولى. وقد عملت الجمعيات العربية العلنية والسرية التي تصدت للحكم العثماني على ايقاظ الأماني القومية وكان منها: المنتدى الأدبي، الجمعية القحطانية، وتمت فيها أول محاولة لضم ضباط عرب على رأسهم "عزيز علي المصري"، وكان هدفها قلب الدولة العثمانية الى ملكية ثنائية وتأسيس دولة عربية مستقلة تضم الولايات العربية، لكن نشاطها توقف وتحولت فيما بعد الى جمعية العهد. وهناك جمعيات أخرى أنشئت في بلاد الشام والعراق.

تأسس المنتدى الأدبي في استانبول في السنة التالية للاعلان الدستور بعد خلع السلطان عبد الحميد، وكان له أهدافاً معلنة وأخرى بعيدة المدى لا يعرفها الا الاعضاء منها الدعوة للانشاء دولة عربية مستقلة والانفصال عن الدولة العثمانية. وضم المنتدى الأدبي في عضويته الطلاب العرب في المدارس العليا مع الموظفين والأدباء والنواب لتبادل الآراء في ندوات ومحاضرات، وكان من أبرز مؤسسيه عبد الكريم الخليل من (صور) ويوسف سليمان حيدر من (بعلبك) وسيف الدين الخطيب من (دمشق) وجميل الحسيني من (القدس) ورفيق رزق سلوم من (حمص) وعاصم بسيسو من (غزة) وعزت الأعظمي من (بغداد) ورشدي صالح ملحس من (نابلس) وغيرهم من الشبان العرب حتى بلغ عدد منتسبيه (٨٠٠) عضواً، فاجتمع في رحابه المسلم السني والشيعي والدرزي والمسيحي على اختلاف الطوائف وأخذ ينشر رسالته في بعث العروبة وأمجادها، وأصدر مجلة باسمه فكان الملتقى الفكري العربي في العاصمة العثمانية حتى اغلقته الحكومة الاتحادية عام ١٩١٥. وقد بحث مؤسسوه في مسألة العلم القومي للعرب وشكلوا راية تتألف من ألوان أربعة في مستطيلات متوازية هي: الأبيض من فوق، ثم الأسود ثم الأخضر ثم الأحمر ورفعوها بمقره في استانبول وكتبوا تحتها أبيات من قصيدة صفي الدين الحلي:

سلي الرماح العوالي عن معالينا ... واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا
انا لقوم أبت نفوسنا شرفاً ... أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيضٌ صنائعنا سودٌ وقائعنا ... خضر مرابعنا حمر مواضينا

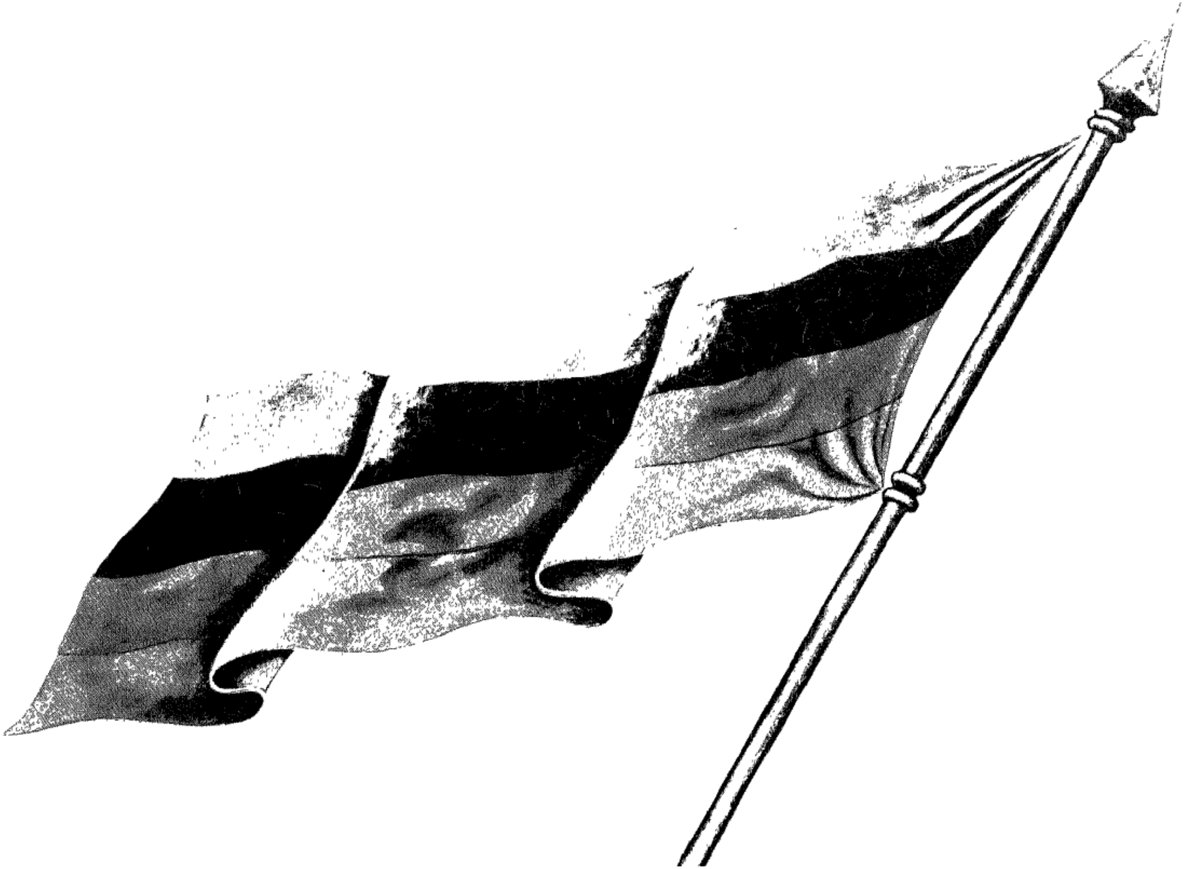

جمعيّة العربيّة الفتاة ١٩١١ - ١٩١٦ م

تأسست في باريس على يد سبعة من العرب كانوا يتابعون دراستهم فيها وهم: رستم حيدر (بعلبك) وعوني عبد الهادي (نابلس) وجميل مردم (دمشق) ومحمد المحمصاني (بيروت) وعبد الغني العريسي (بيروت) ورفيق التميمي (نابلس) وتوفيق السويدي (بغداد)، وانضم كثيرون اليها وكانت أكثر الجمعيات أثراً وتنظيماً ولعبت دوراً حاسماً في تاريخ الحركة القوميّة ودعت الى الاستقلال والتحرر، وكانت على اتصال بالقوميين العرب في المناطق العربية الأخرى وفي المهجر وقد نقل مركزها سنة ١٩١٣ الى بيروت ثم في السنة التالية الى دمشق، حيث زاد عدد اعضائها ويقدرهم جورج أنطونيوس (يقظة العرب ص ١٨٨) بمائتي عضو، وظل قيامها مكتوماً حتى تحرر العرب من الحكم التركي. وعمل رجالها على عقد أول مؤتمر عربي عام وكان في ١٨ / ٦ / ١٩١٣ في باريس حيث أعطى دعماً كبيراً لكافة الجمعيات السياسية في الوطن العربي وحضره ٢٥ عضواً معتمداً و ٢٠٠ مستمع.

وفي آذار ١٩١٤ عقد أعضاء المركز الرئيسي (للفتاة) اجتماعاً في مكتب جريدة المفيد في بيروت، وكان صاحبها ومحررها عبد الغني العريسي، واتخذوا قراراً بأن يتألف علم الدولة العربية المستقلة من ثلاثة ألوان: الأبيض ويرمز للدولة الأموية والأسود ويرمز للدولة العباسية والأخضر ويرمز للدولة الفاطمية. وجاء في رسالة محمد المحمصاني (عضو الفتاة) الى زميله في الجمعية محب الدين الخطيب في ١٩١٤/٣/٢٨ "قررت إيّاء (وهذا اسم الجمعية السري) في جلستها الأخيرة أن يكون شعارها الألوان الثلاثة التي تمثل الدول العربية الثلاث: الأول أخضر فأبيض فأسود.

وقد أشار حزب اللامركزية في بيانه بعنوان (الصرخة الثالثة) الى ألوان العلم العربي بالعبارات التالية: "سلاماً أيتها الأمة سلام بَرّ أمين، يظلله سواد الليل، بياض الضمير، وخضرة الأمل اليقين، رفعنا الصرخة الأولى، وقفينا الثانية فعاشت رمم، واشتعلت همم..." وانتشرت بين اعضاء العربية الفتاة في بيروت الشارات التي تحمل الألوان الثلاثة. وجرى تكليف محب الدين الخطيب بعمل خاتم للجمعية بحروف (ع ف) وصورة نخلة وصقر مفرود الجناحين وقد اقترح محمد المحمصاني في رسالة له بتاريخ ٢٥ / ٤ / ١٩١٤ أن يجمع الخاتم النخلة والصقر.

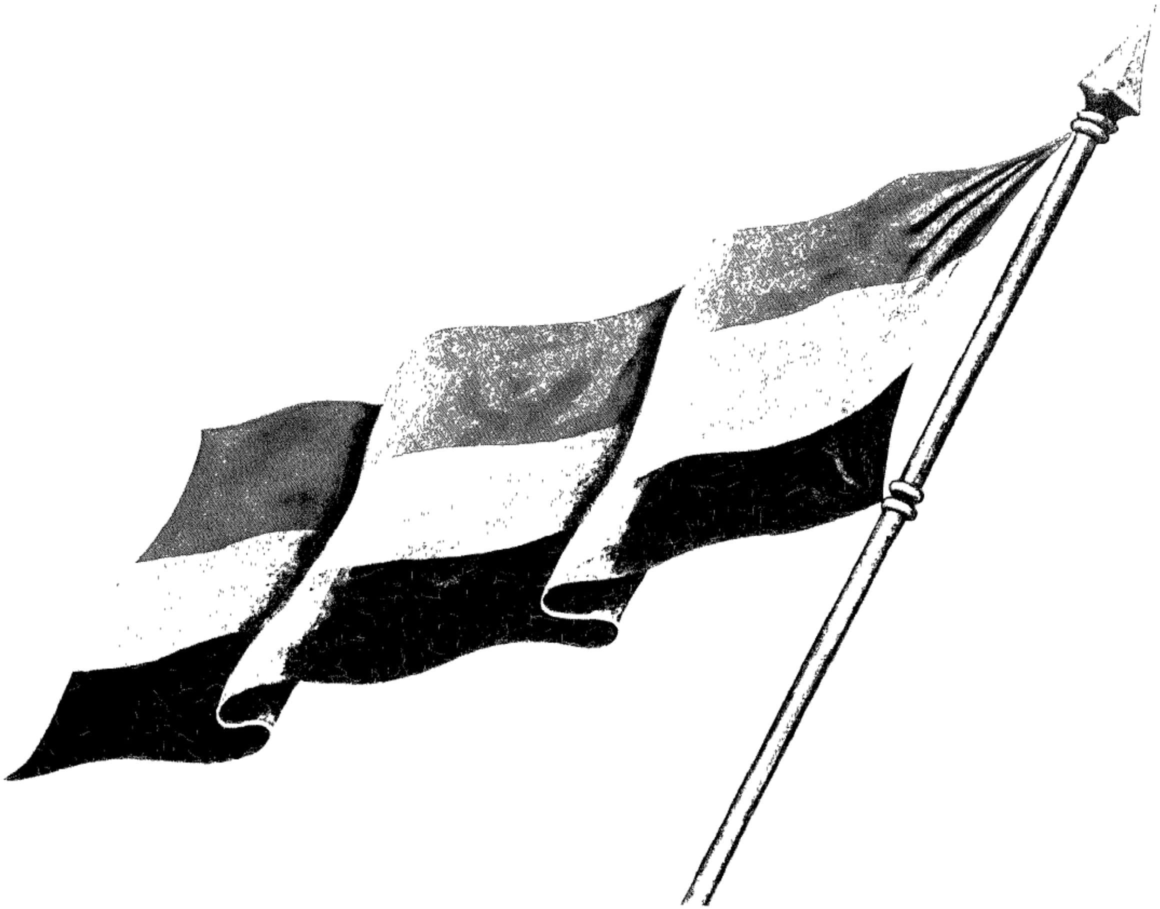

الثورة العربية الكبرى[1] ١٠ حزيران ١٩١٧

أعلن الشريف حسين بن علي الثورة ضد الأتراك باسم العرب جميعاً . وكانت مبادىء الثورة العربية قد وضعت بالاتفاق ما بين الحسين بن علي وقادة الجمعيات العربية في سورية والعراق في ميثاق قومي عربي غايته استقلال العرب وانشاء دولة عربية متحدة قوية ، وقد وعدت الحكومة البريطانية العرب من خلال مراسلات (الحسين - مكماهون ١٩١٥) بالاعتراف باستقلال العرب مقابل اشتراكهم في الحرب الى جانب الحلفاء ضد الأتراك . وكان العلم العربي في العام الأول للثورة يتألف من قطعة قماش ذات لون أحمر داكن (عنابي) وهو لون راية الأشراف التقليدي منذ عهد الشريف " أبو نمي " الذي عاصر السلطان سليم العثماني . ويذكر خير الدين الزركلي في كتابه "(ما رأيت وما سمعت ص ٢٥) : ان الحسين ابن علي كان في وداع ابنه الأمير عبد الله عندما توجه الى معان عام ١٩٢١ ، وكانت الراية الحمراء الخاصة بالأشراف تتقدم الأمير وجنوده . ويقول السيد البكري في (الصحصاحة ج ص ٢٨٧) : "ان الراية الحمراء هي لأهل الحجاز" . وقد أبلغ الحسين بن علي مواصفات العلم (الراية الحمراء) للمندوب السامي البريطاني في مصر لاعطاء التعليمات للسفن البريطانية بعدم التعرض للقوارب العربية التي ترفع ذلك العلم ، وأبلغه أن العلم " مؤقتا " وسيصار الى وضع علم رسمي تبلغ مواصفاته الى جميع الدول (رسالة الحسين لمكماهون ١٩١٦/٦/٢٤) . وفي السنة الثانية للثورة اتفق الحسين مع قادة الأحزاب العربية السرية على ألوان العلم القومي للدولة العربية المستقبلية وعمل بنفسه على تصميمها . ونشرت جريدة " القبلة " بياناً رسمياً برفع العلم العربي ذي الألوان الأربعة ابتداءً من (٩ شعبان ١٣٣٥ هـ وفق ١٠ حزيران ١٩١٧) وهو يوم الذكرى السنوية الأولى للثورة . وقال البيان ان العلم الجديد يتألف من مثلث أحمر اللون (عنابي) تلتصق به ثلاثة ألوان افقية متوازية هي الأسود من فوق ثم الأخضر ثم الأبيض . وأوضحت " القبلة " أن اللون الأسود هو رمز راية " العقاب " التي كان النبي محمد " صلعم " يرفعها في غزواته وكانت علم الدولة العباسية ، وان اللونين الأبيض والأخضر كانا من الشعارات التي رفعها العرب قديماً . وقد جمع العلم في ألوانه الأربعة رموز الاستقلال العربي في كل أدواره التاريخية ، وبذا يكون قد لخص تاريخ العرب ومثله بنفسه . واستمر العلم شعاراً للدولة العربية الهاشمية في الحجاز حتى عام ١٩٢٤ .

نشيد العلم العربي

يا علمي   يا علمي
يا علم العرب أشرق واخفق   في الأفق الأزرق يا علم
يا نسيج الامهات   في الليالي الحالكات
لبنيهن الأباة كيف لا   نفديك كل خيط فيك
دمعة من جفنهن خفقة من صدورهن قبلة من ثغرهن يا علم
يا علمي   يا علمي
يا علم العرب أشرق واخفق   في الأفق الأزرق يا علم
سر الى المجد بنا وابن منا الوطنا   قد حلفنا للقنا حلفة
ترضيك اننا نسقيك
من دماء الشهداء من جراح الكبرياء   عشت للمجد سماء يا علم
يا علمي   يا علمي
يا علم العرب اشرق واخفق   في الأفق الأزرق يا علم

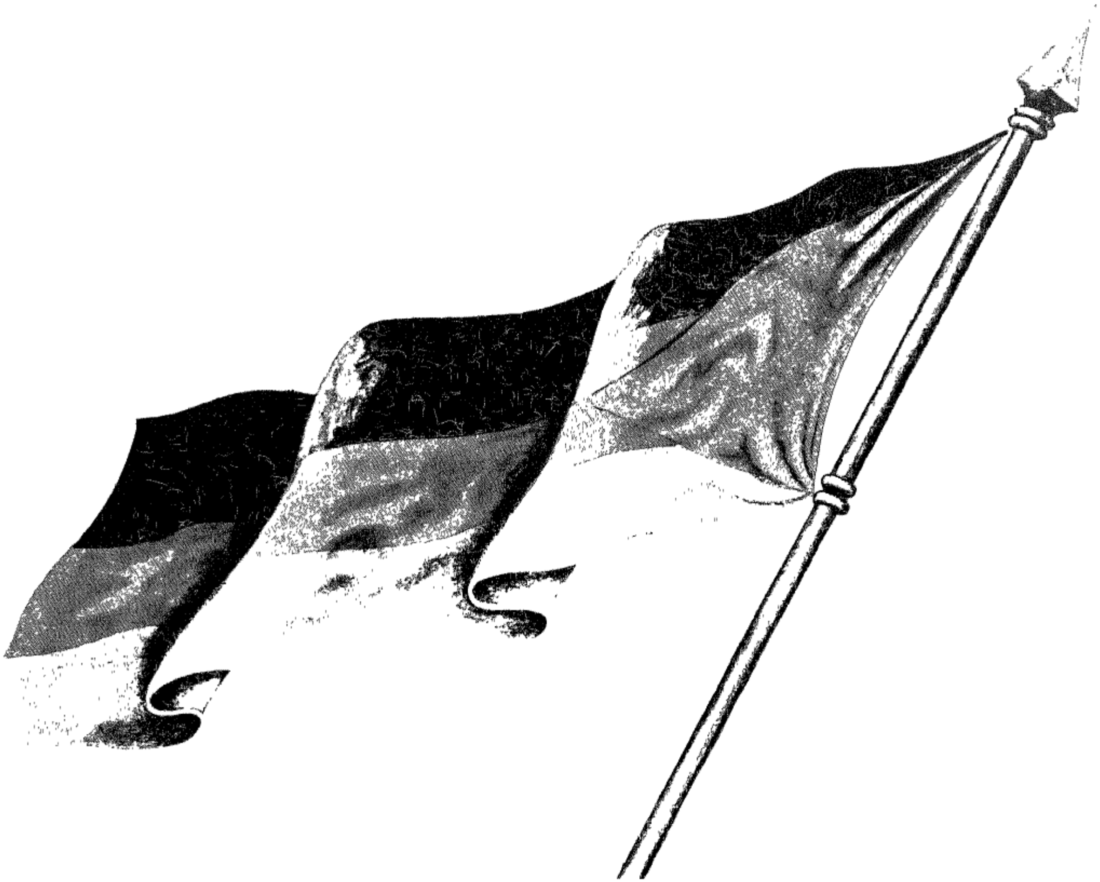

لم تصبح فلسطين وحدة سياسية وجغرافية الا في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وكانت لقرون أربعة خلت جزءاً من الأقاليم الآسيوية التابعة للسلطنة العثمانية. وعندما بدأ الاحتلال البريطاني لفلسطين أوائل عام ١٩١٧ لم يكن فيها جهاز سياسي وطني أو منظمات شعبية بل كان بعض ابنائها يشكلون جزءاً رئيسياً في الأحزاب والجمعيات العربية التي عملت على يقظة العرب وشاركت في الثورة. وكان الحسين بن علي ممثلاً للحركة العربية الواحدة، وعلم الثورة هو علم الفلسطينيين. ولم يسمح الاحتلال البريطاني لابناء فلسطين برفع العلم العربي، وأمر الجنرال اللنبي بازالته عن ابنية الحكومة عام ١٩١٨ (خدّوري. بريطانيا والشرق الأوسط ١٩١٤ - ١٩١٨، ص ١٢٧، بالانكليزية)، ومنعوا من ابداء الرأي في ادارة البلاد وسياستها، فشكلت الجمعيات الاسلامية المسيحية في القدس والمدن الكبرى لقيادة الحركة الوطنية ومقاومة الاحتلال والمشاريع الصهيونية (تصريح بلفور ١٩١٧) وعقد مؤتمر ١٩١٩/٢/١٠ ووضع الميثاق الوطني مطالباً بايجاد حكومة فلسطين المستقلة المرتبطة مع سورية في اتحاد فدرالي ورفض تصريح بلفور والهجرة اليهودية والوصاية والحماية البريطانية، وجرى تأكيد ذلك في مؤتمر ١٩١٩/٣/٥ بالقدس وانتخبت لجنة تنفيذية برئاسة موسى كاظم الحسيني لقيادة الحركة الوطنية، ورفعت شعارات الوحدة العربية من طوروس الى رفح، وشعار الوحدة الوطنية وهو الهلال وبداخله الصليب الذي حلّ محل النجمة في الشعار العثماني، وشاركوا ورحبوا باعلان استقلال سورية ورفعوا علم الثورة العربية وصعّدوا نضالهم ضد الاحتلال والصهيونية بدءاً من حادثة الرابع من نيسان ١٩٢٠ في القدس بمناسبة موسم النبي موسى عليه السلام. والتعديل الوحيد الذي أجروه على علم الثورة العربية هو تبديل اللون الأبيض في الوسط بين الأسود والأخضر.

مَوطِني

مَوطني الجَلالُ والجمالُ والسَّناءُ والبهاءُ في رُباكْ
والحياةُ والنجاةُ والهناءُ والرجاءُ في هواكْ
هل أراكْ
سالماً منعّماً وغانماً مكرّماً
هل أراكْ في عُلاكْ
تبلغُ السِّماكْ
موطني

مَوطني الشبابُ لن يكلَّ همّهُ أن تستقلَّ أو يبيدْ
نستقي من الرّدى ولن نكونَ للعدى كالعبيدْ
لا نُريدْ
ذلّنا المؤبّدا وعيشنا المنكّدا
لا نريدْ بل نعيدْ
مجدنا التليدْ
مَوطني

مَوطني الحسامُ واليراعُ لا الكلامُ والنزاعُ رمزنا
مجدنا وعهدنا وواجبٌ إلى الوفا يهزّنا
عزّنا
غايةٌ تشرّفُ ورايةٌ ترفرفُ
يا هناكْ في عُلاكْ
قاهراً عداكْ
موطني

"ابراهيم طوقان"

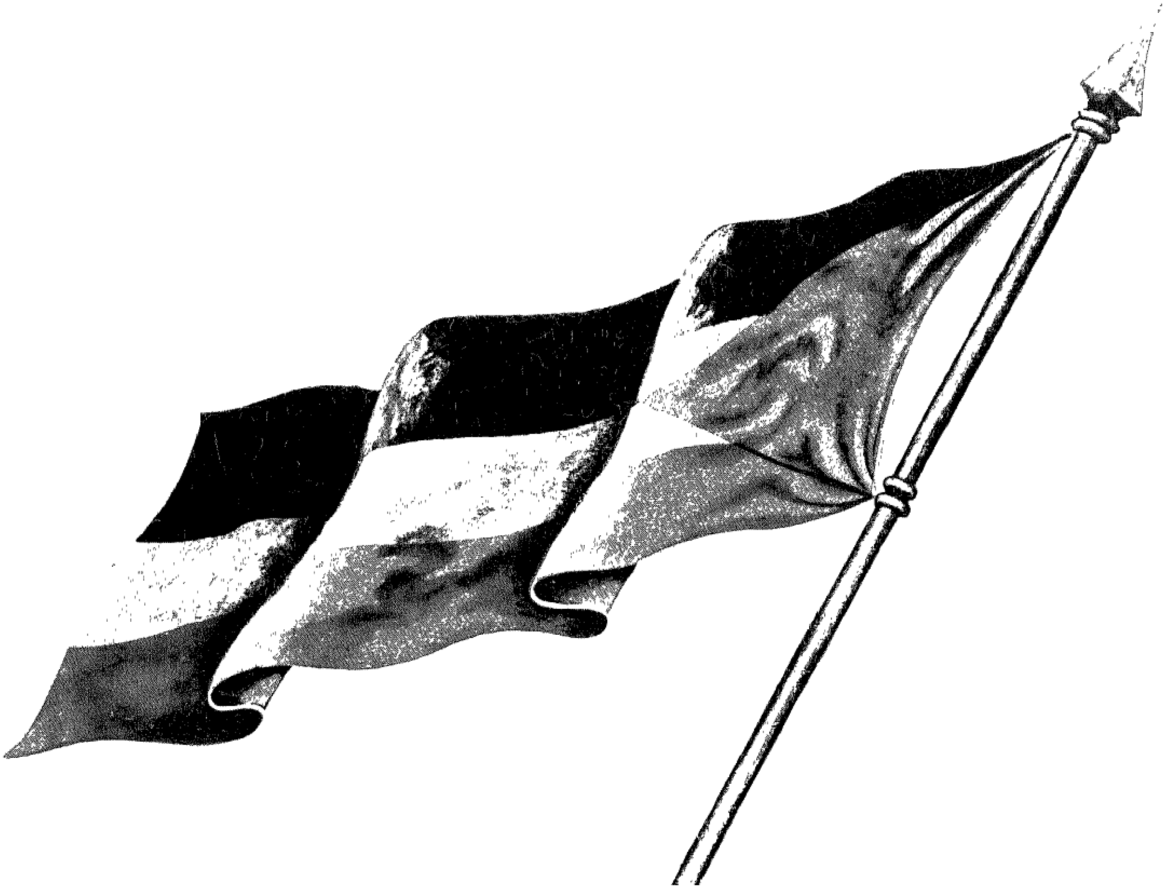

الدولة العربيّة في سوريا ١٩١٨ - ١٩٢٠

قبل وصول القوات العربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين والقوات الحليفة بقيادة الجنرال اللنبي ، رفعت الحكومات المؤقتة التي استلمت مسؤوليات الحكم من القوات التركية علم الثورة العربية ، واعتبرت نفسها جزءاً من الحكومة العربية الواحدة . في حماة : رفع العلم العربي قبل أن يغادرها مصطفى كمال القائد التركي وتشكلت هيئة ادارية مؤقتة برئاسة بدر الدين الكيلاني . وفي حلب : شكل ابراهيم هنانو حكومة وجيشاً ورفع العلم العربي ووضع نفسه تحت تصرف الشريف ناصر . وفي اللاذقية : تأسس مجلس وطني برئاسة رشيد طليع وأعلنت حكومة مسؤوله من طرطوس الى حدود انطاكية . وفي بيروت : أعلن عمر الداعوق قيام الحكومة العربيه ورفع العلم العربي على دار البلدية . وفي دمشق : رفعت فاطمة المحمصاني (أخت الشهيدين محمد ومحمود المحمصاني) العلم العربي فوق دار الحكومة وتشكل مجلس شورى واختير الأمير محمد سعيد الجزائري رئيساً للحكومة . وفي جبل لبنان : رفع شكري الأيوبي في بعبدا العلم العربي واجتمع مجلس ادارة لبنان برئاسة حبيب السعيد . وفي ١٩١٨/٩/٣ دخلت القوات العربية بقيادة الأمير فيصل دمشق وأعلن عن قيام الحكومة العربية في قلب عاصمة العرب التاريخية وخفق العلم العربي «علم الثورة» في سماء مدن وقرى سورية وتحررت معظم أراضي آسيا العربية من الحكم العثماني . عارض الفرنسيون اقامة حكم عربي في المناطق التي خصصتها اتفاقية سايكس بيكو لنفوذهم ، وانزلت القوات البريطانية الاعلام العربية في بيروت وبعبدا والمناطق الساحلية ، فالتحق رجالات الحكومات المؤقته بالحكومة العربية في دمشق . وفي ٨/ آذار/ ١٩١٩ نادى المؤتمر السوري العام بفيصل ملكاً على سوريا الطبيعية وفي العام التالي ١٩٢٠ احتفل بتنصيبه ملكاً ورفع علم الثورة العربية مع اضافة نجمة بيضاء وسط المثلث الأحمر على اعتبار أن سوريا هي الدولة العربية الأولى المستقلة ، والتي تنبثق عن الدولة العربية الهاشمية في الحجاز . وللنجمة سبع شعب ترمز الى الدول السبع التي كانت في مناطق سوريا الطبيعية .

ويقول محب الدين الخطيب في جريدة «العاصمة» الدمشقية ١٩٢٠/٣/١٨ «لاحت النجمة على خدي الراية المربعة الالوان ، فاستبشرت الراية بها وانزلتها منها منزلة الفؤاد فحولها أن تكون الكوكب الهادي في تاج المملكة السورية . تلك هي النجمة البيضاء التي اخترناها لتكون رمز سورية النشطة في راية العرب الماجدين» . وقدم النادي العربي في دمشق العلم العربي هدية للملك فيصل مكتوب عليه في المستطيل الأسود عبارة «ذكرى استقلال سورية» «الاستقلال يؤخذ ولا يعطى» وفي المستطيل الأخضر «على الجماجم تبنى العروش» وفي الأبيض «هدية النادي العربي لجلالة الملك فيصل بن الحسين أيده الله ٨ / آذار ١٩٢٠» وجاء الانتداب الفرنسي الذي فرض علماً خاصاً لكل دولة من الدويلات التي حاولوا ايجادها ، وقاموا بادخال ألوان العلم الفرنسي الثلاثة الى هذه الاعلام . وأعاد المجلس التأسيسي السوري الى العلم السوري الألوان العربية الأربعة وحذف المثلث الأحمر واستعاض عنه بثلاث نجمات حمراء في النطاق الابيض في الوسط حيث ترمز الى ثورات الشعب السوري الثلاث في ١٩١٦ ، ١٩٢١ ، ١٩٢٥

حماة الديار عليكم سلام   أبت أن تذل النفوس الكرام
عرين العروبة بيت حرام   وعرش الشموس حمى لا يضام
ربوع الشام بروج العلا   تحاكي السماء بعالي السناء
فأرض زهت بالشموس الوضاء   سماء لعمرك أو كالسماء
رفيف الأماني وخفق الفؤاد   على علم ضم شمل البلاد
أما فيه من كل عين سواد   ومن دم كل شهيد مداد
نفوس أباة وماض مجيد   وروح الأضاحي رقيب عتيد
فمنا الوليد ومنا الرشيد   فلم لا نسود ولم لا نشيد

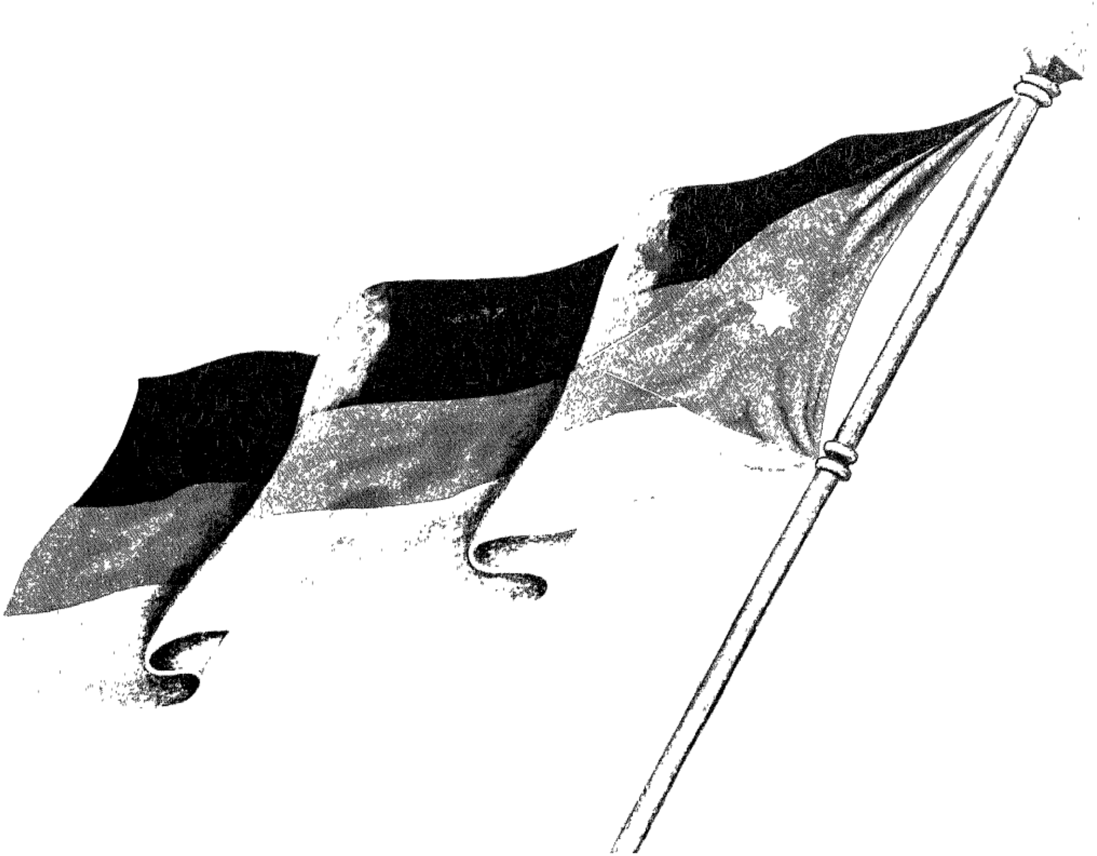

الدولة العربية المستقلة في العراق ١٩٢١

في العشرين من حزيران عام ١٩٢٠ كانت موقعة ميسلون بين القوات العربية بقيادة يوسف العظمة وقوات الاستعمار الفرنسي بقيادة الجنرال غورو ، وعلى اثرها وقعت سورية تحت الاحتلال الفرنسي ، وسقطت أول دولة عربية في دمشق وتبعثر رجال الثورة العربية ودعاة القومية في الأمصار ، وخرج الملك فيصل من دمشق الى حيفا ثم أوروبا .

وفي الثالث والعشرين من آب ١٩٢١ نودي بفيصل بن الحسين ملكاً على العراق ، واحتفظت الدولة العراقية بعلم الثورة العربية لايمان فيصل ورجال الثورة والسياسة بالوحدة العربية ورمزوا لذلك بالاحتفاظ بشكل علم الثورة ولونه رمزاً لوحدة الغاية ووحدة الانتماء القومي وفي عام ١٩٢٤ أصدر الملك فيصل مرسوماً بتشكيل المجلس التأسيسي لوضع الدستور ، وقرر المجلس الاحتفاظ بألوان علم الثورة العربية على أن يكون المثلث الأحمر من جهة السارية شبه منحرف ثم قطع رأس المثلث ، وجعل في وسطه نجمتان سباعيتان لونهما أبيض ، كما أنه نقل النطاق الأبيض الى الوسط بين الأسود من فوق والأخضر من تحت.

وحول اضافة النجمتين هناك رأيان . الأول يفيد بأن الملك فيصل أراد منهما الدلالة على أن العراق هو الدولة العربية الثانية المستقلة . والآخر يقول أن النجمتين السباعيتين ترمزان الى الأربعة عشر لواء التي تشكلت منها المملكة العراقية وهي : الموصل ، كركوك ، السليمانية ، أربيل ، بغداد ، ديالى ، الحلة ، كربلاء ، الدليم ، البصرة ، الديوانية ، الكوت ، المنتفق ، العمارة ، وفي ١٩٣٢/١٠/٣ أصبحت العراق دولة مستقلة ذات سيادة وزال الانتداب البريطاني وقبل العراق رسمياً في عصبة الأمم بموافقة الدول الاثنين والخمسين الحاضرة . وفي عام ١٩٣٣ توفي الملك فيصل بعد حكم دام ١٢ عاماً أسس فيها دولة العراق الحديثة وخلفه نجله الملك غازي الذي توفي عام ١٩٣٩ ثم نجله الملك فيصل الثاني . وفي عام ١٩٤١ قام رشيد عالي الكيلاني رئيس الوزارة العراقية بثورته المسلحة ضد وجود الانجليز والمعاهدة الثنائية معهم . وظل العلم العربي يخفق في سماء العراق ، وفشلت الثورة ثم كان أن عقدت المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٤٥ وتم سحب القوات البريطانية من البلاد . وفي ١٤ تموز عام ١٩٥٨ قام الجيش بالثورة قتل على اثرها الملك فيصل الثاني واعلنت الجمهورية العراقية .

نحن الشبابُ لنا الغد ومجده المخلد
نحن الشباب
شعارنا على الزمن عاش الوطن عاش الوطن
بعنا له يوم المِحَن أرواحنا بلا ثمن
يا وطني عداك ذم مثلك من يرعى الذمم
علمتنا كيف الشمم وكيف يرفع العلم
نحن الشباب
السفح والجداول والحقل والسنابل
وما بنى الاوائل نحن له معاقل
الدين في قلوبنا والنور في عيوننا
والحق في يميننا والغار في جبيننا
نحن الشباب
لنا العراق والشآم والقدس والبيت الحرام
نمشي على الموت الزؤام الى الامام الى الامام
نبني ولا نتكل نفنى ولا ننخذل
لنا يدٌ والعمل لنا غدٌ والامل
نحن الشباب

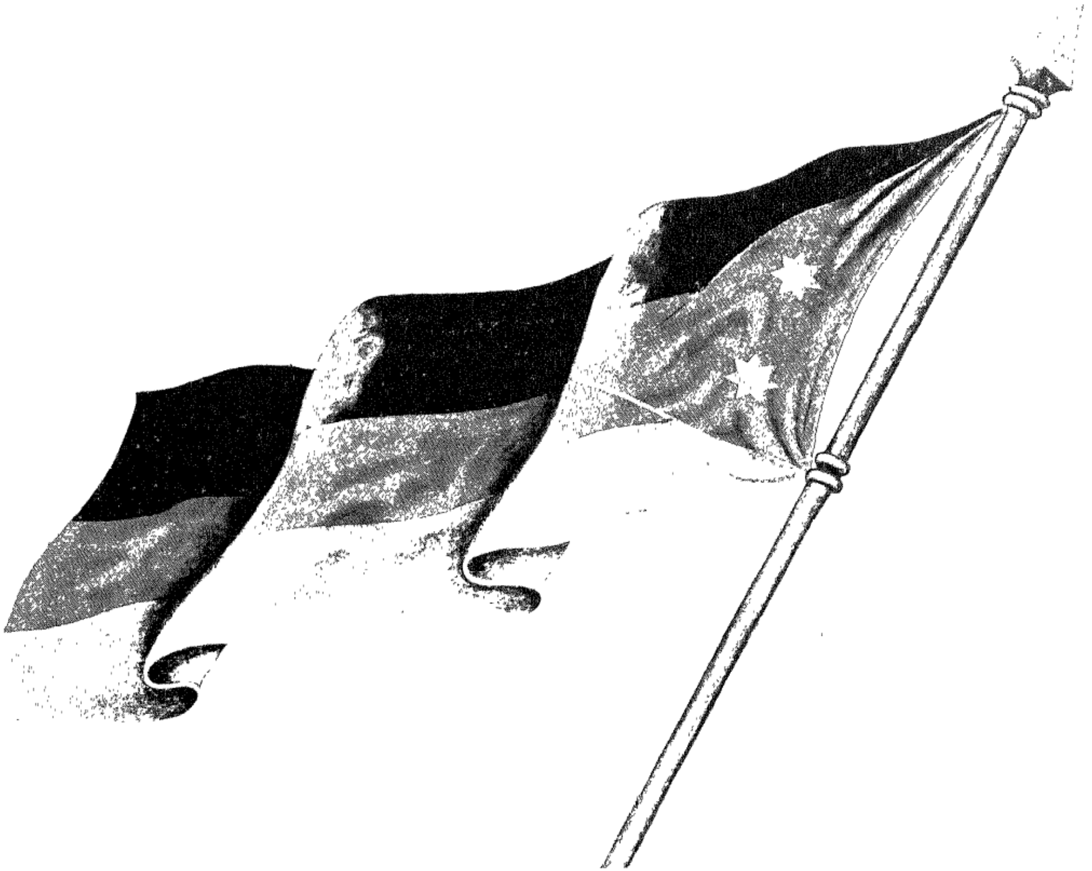

الدّولة الأردنيّة ١٩٢١

لم يكن استقلال شرقي الأردن ككيان سياسي خاص، موضوعاً لطلب أو مشروع أو اقتراح أو تنبؤ قبل عام ١٩٢٠. فقد كانت هناك متصرفية الكرك في عهد السلطنة العثمانية، ثم صارت متصرفية السلط جزءاً من الدولة العربية الأولى في سورية. وبعد معركة ميسلون وسقوط الحكومة العربية في دمشق أصبحت شرقي الأردن تتبع منطقة النفوذ البريطاني حسب اتفاقية سايكس - بيكو. وتشكلت حكومات محلية (آب ١٩٢٠ - آذار ١٩٢١) وهي: حكومة عجلون ومركزها اربد برئاسة القائمقام علي خلقي الشرايري يساعده الميجر "سمرست". حكومة السلط ومركزها السلط برئاسة المتصرف مظهر رسلان ويساعده الميجر "كامب". حكومة الكرك وتتبعها ناحية الطفيلة ومركزها مدينة الكرك برئاسة الشيخ "رفيفان المجالي" ويساعده الكابتن "أليك كركبرايد". وفي عمان كان "ألن كركبرايد" ومفتش الدرك للمناطق الثلاث الكابتن بيك، وجميعهم يتبعون المندوب السامي البريطاني في فلسطين "هربرت صموئيل". وفي معان قام "عوده أبو تايه" بانزال علم الاحتلال الفرنسي من على دار الحكومة وأعاد العلم العربي وزج بقائمقام معان "عبد السلام كمال" في السجن، وأرسل زعماء شرقي الأردن "عوده أبو تايه وسعيد خير ومثقال الفايز" الى الحسين بن علي مطالبين بإيفاد أحد انجاله لقيادة الحركة الوطنية ضد الاحتلال الأجنبي، فأوفد ولده الأمير عبدالله، وعين منير عبد الهادي قائمقام في معان. وصل الأمير عبدالله في ١١/تشرين الثاني/١٩٢٠ برفقة عدد كبير من الاشراف منهم الشريف شاكر بن زيد الى معان، وكانت راية الثورة العربية الكبرى وراية الأشراف الحمراء تتقدمان قوات الأمير عبدالله الذي أعلن نفسه نائباً للملك فيصل في شرقي الأردن، ودعا أعضاء المؤتمر السوري للاجتماع به في معان، وأصدر منشوراً عاماً يدعو لوحدة الوطن السوري وطرد المعتدين الفرنسيين، ورفع راية الدولة العربية في سورية. وأخذت رجالات شرقي الأردن وسورية والعراق في تلبية النداء. وفي الثاني من آذار ١٩٢٠ وصل الأمير عبدالله الى عمان، وانتقل في نهاية الشهر الى القدس للتفاوض مع "تشرشل" وزير المستعمرات البريطاني. وفي ١١ نيسان ١٩٢١ تشكل الوزارة الأولى في تاريخ الامارة الأردنية برئاسة "رشيد طليع". وفي ٢٥/٥/١٩٢٣ أعلن استقلال شرقي الأردن واستثني من تصريح بلفور ونتائجه. وظل العلم ذو النجمة السباعية علماً للإمارة مع تبديل في ترتيب الألوان حددها القانون الأساسي لعام ١٩٢٨. وفي ٢٥/٥/١٩٤٦ بويع الأمير عبدالله ملكاً وأعلن زوال الانتداب البريطاني وحدد الدستور الأردني للمملكة الأردنية الهاشمية في المادة ـ٤ـ وصف الراية: "تتشكل من ثلاث قطع متساوية متوازية، العليا منها سوداء والوسطى بيضاء والسفلى خضراء يوضع عليها مثلث أحمر قائم من ناحية السارية قاعدته مساوية لعرض الراية والارتفاع مساوٍ لنصف طولها وفي المثلث كوكب ابيض مسبع مجمه مما يمكن أن تستوعبه دائرة قطرها ١/١٤ من طول الراية". ويذكر أن هذا التغيير في ترتيب الألوان كان باقتراح من رجالات الجيش العربي ليتوسط اللون الابيض اللونين الآخرين الأسود والأخضر لتتم مشاهدة وتمييز الراية من بعيد.

خافق في المعالي والمنى — عربيّ الظلال والسّنى
يا شعار الجمال — والتماع الخيال
في الذرى والأعالي — فوق هام الرجال
زاهياً — زاهياً
أهيبا

عبد المنعم الرفاعي

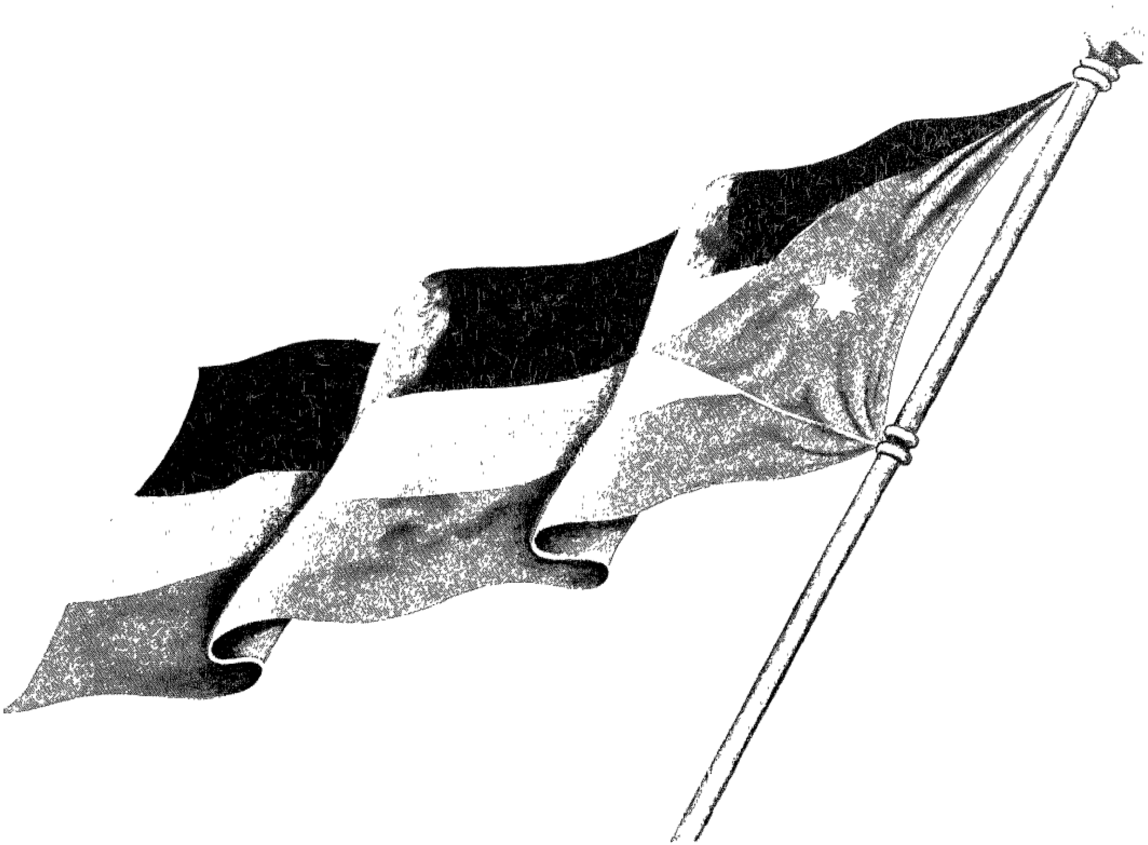

فلسطين

في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧ جرى اعلان تقسيم فلسطين من على منبر الأمم المتحدة (القرار ١٨١). ثم كانت معارك عام ١٩٤٨ ومؤتمرات عمّان ونابلس ورام الله وأريحا، وانضمام الضفة الغربية للمملكة الأردنية الهاشمية. أما في غزّة، فقد عقد المجلس الوطني الفلسطيني اجتماعاً في خريف ١٩٤٨ أُعلن فيه استقلال فلسطين بحدودها الطبيعية واقامة دولة حرة ديموقراطية ذات سيادة، وحررت وثيقة الاستقلال وتشكلت حكومة عموم فلسطين واتخذ المجلس قراراً باعتبار علم الثورة العربية علماً لفلسطين، واعترفت الجامعة العربية بالحكومة الفلسطينية وبالصبغة التمثيلية للمجلس. وبدأ أحمد حلمي عبد الباقي رئيس الحكومة حضور جلسات مجلس الجامعة منذ ٣٠/١٠/٤٨ كممثل للشعب الفلسطيني. وقد رُمز لفلسطين بشعارين: الأول علم فلسطين أي العلم العربي، والثاني علم أبيض كُتب عليه بالأحمر كلمة فلسطين ليرمز الى وضع فلسطين الدامي: وأخذت الجامعة العربية العلم الأخير شعاراً لفلسطين في بعض مطبوعاتها، ثم عادت الجامعة العربية الى اعتبار واستعمال العلم العربي بألوانه الأربعة شعاراً لفلسطين بترتيب: أخضر، أبيض، أسود، وفي الزاوية مثلث أحمر، وهو العلم الذي ترفعه الهيئة العربية العليا لفلسطين برئاسة الحاج أمين الحسيني. وفي ٢٨/٥/١٩٦٤ عقد المجلس الوطني الفلسطيني اجتماعه الأول في القدس ووضع الميثاق القومي الفلسطيني وأعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية وانتخب لجنة تنفيذية برئاسة أحمد الشقيري ونصّت المادة (٢٧) على أن يكون لفلسطين علم وقسم ونشيد، وأقر المجتمعون العلم العربي بألوانه مرتبة كالآتي: الأخضر فالأبيض فالأسود مع مثلث أحمر حتى لا يلتبس الأمر بالعلم الأردني الذي رُفع الى جانبه. وفي ١/١٢/١٩٦٤ وضعت اللجنة التنفيذية للمنظمة نظاماً خاصاً بالعلم يحدد شكله ومقاييسه بحيث «يقسم أفقياً الى ثلاث قطع متساوية متوازية، العليا سوداء، والوسطى بيضاء، والسفلى خضراء مع مثلث أحمر من ناحية السارية قاعدته مساوية لعرض العلم وارتفاعه مساوٍ لنصف قاعدة المثلث». ويُذكر أن وضع اللون الأسود فوق جاء ليميز عن علم حزب البعث العربي الاشتراكي الذي بدأ يرفع في سوريا الى جانب علم الدولة بعد ثورة ٨ آذار ١٩٦٣ «تبنى حزب البعث في المادة التاسعة من دستوره لسنة ١٩٤٧ راية الثورة العربية ١٩١٦ كرمز لتحرر الأمة العربية وتحريرها». ولما انطلقت الثورة الفلسطينية في مطلع ١٩٦٥ كاستمرار لكفاح الشعب العربي الفلسطيني، اتخذت الثورة العلم العربي المربع الألوان شعاراً لها لأنه يجسد تاريخاً طويلاً من النضال.

أأراك يا علم العروبة تخفق	فوق الديار وأنت حُرّ مطلق
وأرى بلاد العرب ضاحكة الربى[1]	ماء الحياة بأرضها يترقرق
وأرى مواطنها موحّدة اللوا	والوحدة الكبرى ترى تحقق
وأرى الوشام على الربوع مخيّما	وأرى بها شمس الحضارة تُشرق

• عبد الهادي كامل •

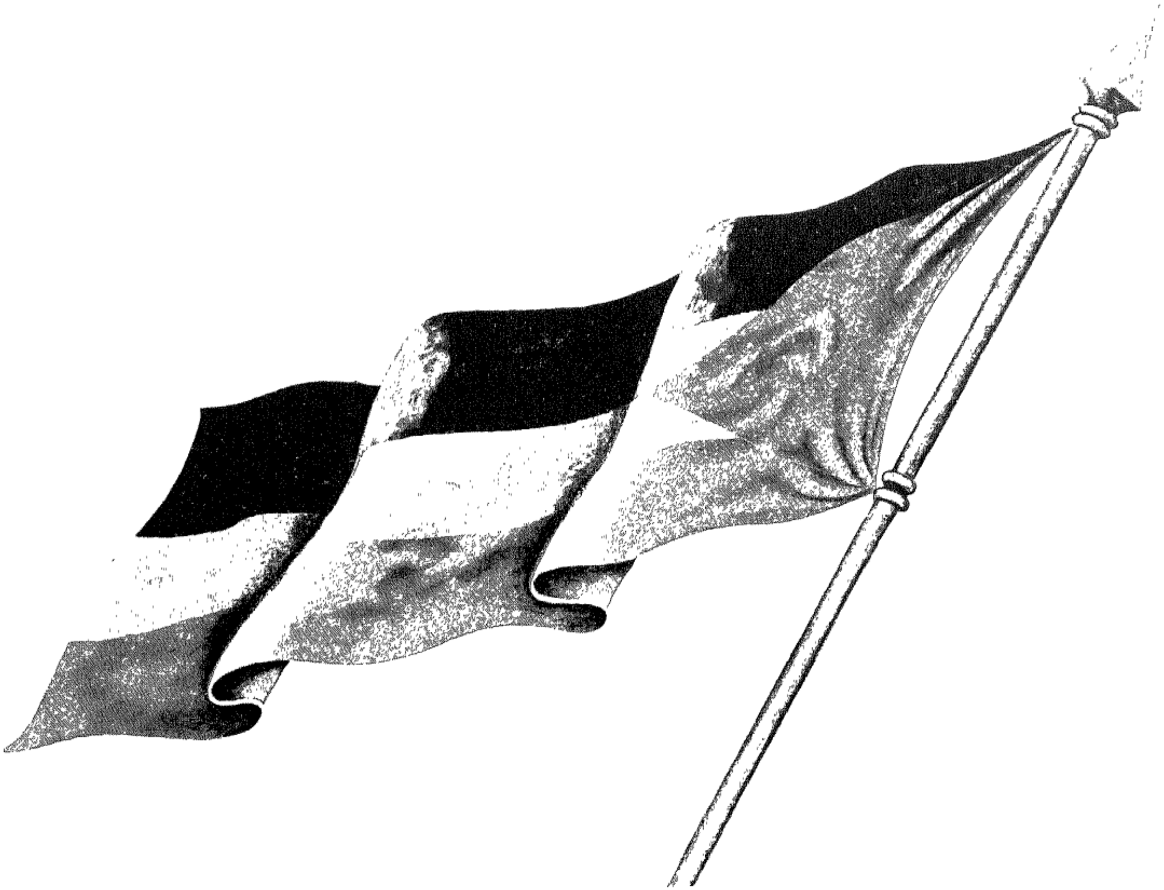

المراجع

- زهير، محمد حسنين — أعلام الدول العربية والدليل العام — دار المعارف بمصر ١٩٤٩
- موسى، سليمان — الحركة العربية ١٩٠٨ - ١٩٢٤ — دار النهار للنشر - بيروت ١٩٧٠
- زكي، (د. عقيد عبد الرحمن) — أعلام الدول العربية والإسلامية — مطبعة التحرير - القاهرة ١٩٥٨
- دروزه، (عزت) — الحركة العربية الحديثة — المطبعة العصرية - صيدا ١٩٥٠
- تيمور، (أحمد) — تاريخ العلم العثماني — المطبعة السلفية — القاهرة ١٣٤٧ هـ
- الموسوعة العربية الميسرة — دار الشعب - القاهرة — مجلد واحد ١٩٦٥
- The New Encyclopedia Britanica 1978
- The Encyclopedia of Islam 1967
- الريحاني (أمين) — ملوك العرب الجزء الأول — بيروت ١٩٢٤
- قاسمية (خيرية) — الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨ - ١٩٢٠ — دار المعارف بمصر ١٩٧١
- قاسمية (خيرية) — العلم الفلسطيني - مركز الأبحاث م.ت.ف - بيروت ١٩٧٠
- الزركلي (خير الدين) — ما رأيت وما سمعت .
- الزركلي (خير الدين) — عامان في عمان - المطبعة العربية بمصر ١٩٢٥

الصحف والدوريات العربية :

- ملحق خاص عن الثورة العربية الكبرى ١٩٦٦ (الحياة)
- القبلة (مكة) ١٩٢٠
- العاصمة (دمشق) ١٩١٩ - ١٩٢٠
- الكوكب (القاهرة) ٢٣-٩-١٩١٩ (مقالة أحمد الكرمه)
- العربي (الكويت) ١٩٧٠ (مقالة سليمان موسى)

رقم الايداع لدى
مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
(٦٤/ ٢/١٩٨٦)

مطبعة الالوان – عمان
تلفون ٩٨٧٧٧٨ / ٩٨٧٧٧٩

92
Bibliotheca Alexandrina
0297301